



إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة عيد الميلاد المجيد ٢٠٢٥

المسيح قد وُلِدَ، فلنمجدهُ.

أتمنى لكم جميعاً عيد ميلاد مباركاً وسعيداً وسنة جديدةً سالمة هنيئةً.

في روايات الميلاد المختلفة، نقرأ عن شخصياتٍ عديدةٍ قدّمت لنا مثالاً في تمجيد الله بطرقٍ متنوعةٍ.

أولاً، نسمعُ عن الملاك الذي ظهر مع جمهورٍ من الجند السمائيين يسبحون الله قائلين:

"المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة." (لوقا ٢: ١٤).

لقد استخدموا كلامهم لتمجيد الله، مما يدعونا للتفكير في استخدامنا لكلماتنا. هل نستخدمُ كلامنا لتمجيد وتسبيح الله؟ أم نستخدمه بطرقٍ مؤذيةٍ كالنميمة أو التشهير أو الحديث السلبي؟ جاء الملاك ليبشّر الرعاة بفرح المولود الجديد، مقدّماً نموذجاً لنا في تمجيد الله بكلامنا وفي استخدامه لنشر الفرحة بين الآخرين.

ثانياً، تقدّم لنا أمنا الحبيبة القديسة مريم نموذجاً آخرَ لتمجيد الله. بعد زيارة الرعاة للطفل يسوع في المذود، ومشاركتهم بما قيل لهم عن هذا الطفل، كانت القديسة مريم: **"تحفظُ جميعَ هذا الكلامِ متفكرةً به في قلبها." (لوقا ٢: ١٩).**

لقد كانت تفكرُ في الأحداثِ المجيدةِ والكلماتِ التي قيلت، تتأملُها وتذكرُها. الله يرسلُ إلينا أيضاً العديدَ من الرسائل. إذا احتفظنا بهذه الرسائل في عقولنا وقلوبنا وتفكرنا في أعمالِ الله في حياتنا كما فعلت القديسة مريم، سنجدُ أن أحداثَ الحياة التي تزعجنا لن تهزنا بالقدر نفسه. فهل نفكرُ ونتذكرُ رسائلَ وإعلاناتِ الله وأعماله في حياتنا؟ ما الذي يشغلُ أفكارنا؟

أما الرعاة، فيقدّمون لنا نموذجًا ثالثًا للتمجيد. عندما ظهر لهم الملاك، "فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا." (لوقا ٢: ٩)، ثم أرشدهم الملاك إلى المذود. وكان ردُّهم: "النَّدْهُبِ الْآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرُ هَذَا الْأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ." (لوقا ٢: ١٥).

بمعنى آخر، لم يكونوا مجرد سامعين بل عاملين بالكلمة. بالرغم من المخاوف التي قد نواجهها في الحياة والظروف التي تقلقنا، عندما لا نكتفي بسماع رسائل الله، بل نتصرف بناءً عليها مثل الرعاة، نصبح مستفيدين من السلام الذي جاء الربُّ ليمنحه لقلوبنا. عندما انتقل الرعاة من السماع إلى العمل، مجدوا الله وفرحوا، ونحن أيضًا لدينا فرصة يومية لتمجيده والفرح بأفعالنا وأعمالنا.

النموذج الرابع يُقدِّمه المجوس الذين سافروا مسافاتٍ طويلة، باذلين الجهد لتمجيد الله بعبادتهم.

هذا يذكرنا بتمجيد الله بعبادتنا، التي تتطلب منا جهادًا وجهدًا. رغم التعب في بعض الأيام، ورغم المشاكل التي قد نواجهها، ورغم قلة الرغبة أحيانًا، يمكننا أن نقدّم للربِّ تمجيدًا من خلال دفع أنفسنا، كما فعل المجوس، لنعبده بالصلاة.

أخيرًا، القديس يوسف النجارُ يقدمُ مثالًا رائعًا لرجلٍ أدى خدمةً خفيةً. رغم قلة ذكره، خدم القديس يوسف القديسة مريم والربَّ يسوع بأمانة، وخدم عائلته.

نتعلّم من هذا القديس العظيم تمجيدَ الله من خلال خدمتنا الأمانة، والانتباه إلى من هم الأقرب إلينا، عائلاتنا وأحبائنا. اهتمَّ القديس يوسف باحتياجات عائلته، مما يدعونا للتفكير في احتياجات أزواجنا، وأطفالنا، ووالدينا، وإخوتنا. ثم يمكننا التفكير في احتياجات مجتمعاتنا وكنائسنا وخدمتها بأمانة كما فعل القديس يوسف.

المسيح قد وُلِدَ، فلنمجده.

مع تذكر هذه الأمثلة، دعونا نتذكر تمجيدَ الله بكلامنا، وبأفكارنا، وبأفعالنا، وبعبادتنا، وبخدمتنا.

بشفاعة والدة الإله، ليحفظ الربُّ حياةً أبينا المكرم، قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، بابا وبطيريك كنيسة الإسكندرية والكرسي المرقسي، لسنتين عديدةٍ وأزمنةٍ سلاميةٍ مديدةً.

الأنبا يوسف

الأنبا بيزيل

الأنبا جريجوري

إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية للأقباط الأرثوذكس

